افواههم مختومة ثم انه تعالى خوفهم بالدوال القهرية
ذكر كلاما يصلح ان يكون دليلا على التوحيد
والحشر والنبوة مبالغة في الارشاد الى
منع الايمان والمنع من الكفر فقال الم يروا
مما يدل لهم على قدرتنا على بعثهم بعد الموت
وعلى كل من اجزائهم انا جعلنا اي خلقنا
الدالة على نفوذنا وفعلنا بالاختيار الليل
اي مظلما ليسكنوا فيه عن الانتشار والنهار
مبصرا اي يبصر فيه ليبصروا فيه ويبتغوا
من فضل الله فحذف من الاول لما ثبت نظيره
في الثاني اي ومن الثاني ما ثبت نظيره
في الاول اذ التقدير جعلنا الليل مظلما كما مر
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فيه كما
مر فحذف مظلما لدلالة مبصرا وليتصرفوا
لدلالة لتسكنوا فيه وقوله تعالى مبصرا
كقوله تعالى اية النهار مبصرة وتقدم الكلام
على ذلك في الاسراء قال الزمخشري فان قيل
ما التقابل لم يراع في قوله ليسكنوا ومبصرا
حيث كان احدهما علة والاخر حالا قلت

نعم

هو مراعي من حيث المعنى وهكذا النظم المطبوع
غير المتكلف لان المعنى مبصرا ليبصروا فيه تقلب
طرق التقلب في المكاسب واجاب غيره بان
السكون في الليل هو المقصود ولانه وسيلة
الى جلب المنافع الدنيوية والدينية ان في ذلك
اي هذا المذكور لايات اي دلالات بينة على التوحيد
والبعث والنبوة وغير ذلك وخص المومنين
بقوله تعالى لقوم يومنون لانهم المنتفعون به
وان كانت الادلة الكل كقوله تعالى هدى
للمتقين ولما ذكر تعالى هذا الحشر الخاص
والدليل على مطلق الحشر ذكر الحشر العام
بقوله تعالى ويوم ينفخ اي بايسر امر في الصور
اي القرن ينفخ فيه اسرافيل فصعق اي فصعق
كما قال تعالى في اية اخرى فصعق من في السموت
ومن في الارض اي كلهم فماتوا والمعنى انه يلقى
عليهم الفزع الى ان يموتوا وقيل ينفخ اسرافيل
في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة القيام لرب العالمين فان قيل لم قال
تعالى ففزع ولم يقل فيفزع اجيب